السياسة

يومية سياسية مستقلة AL - SEYASSAH

الخميس غرة رمضان 1420هـ الموافق 9 ديسمبر (كانون الأول) 1999م (السنة 31) العدد 11147

في ندوة «الخبر» بالمملكة السعودية رعاها الامير عبدالعزيز بن سطام

ابو غزالة: نتائج اجتماع «سياتل» كانت متوقعة والآتي اعظم

■ اوضح طلال ابو غزالة الخبير الاقتصادي العربي بان نتائج اجتماع سياتل وان كانت مفاجئة الا انها متوقعة، لان الاجتماع تم بعد فشل الدول بالتوصل الى اتفاق حتى حول جدول الاعمال.

وقد صرف الوزراء اغلب اوقات الاجتماع بالنقاش حول ما يجب وما لا يجب بحثه. وكان طلال ابو غزالة يتحدث في ندوة عقدت يوم اول من امس في الخبر بالمملكة العربية السعودية برئاسة الامير عبدالعزيز بن سطام بن عبدالعزيز بعنوان تحديات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

ولخص ابو غزالة اهم العبر من اجتماعات سياتل التي اعتبرها احدى المحطات في تاريخ منظمة التجارة العالمية وهي:

● ان هناك حاجة لاعادة النظر في الكثير من اجراءات وسياسات ادارة اعمالها بما في ذلك طريقة اتخاذ القرار.

● انه لا يجوز الاستمرار في تهميش الدول غير المتقدمة والتي تشكل غالبية العالم وغالبية الدول الاعضاء وعددها 135 دولة وزيادة الفجوة بين الدول الاغنى والدول الافقر والحاجة الى اقامة تجمع للدول غير المتقدمة باسم يتم الاتفاق عليه كاسم مجموعة (المئة) على غرار مجموعة (77) في الدول المتحدة لكي تتمكن من التعبير عن مصالحها بشكل مسموح.

● عودة المنظمة الى تطبيق الجدول المتفق عليه سابقا وليس اهماله لمصلحة مواضيع جيدة تهم دولا متقدمة معينة.

مع وصول عدم فرض الارادة الى بحث او عدم بحث مواضيع معينة استنادا الى المصالح الداخلية للدول النافذة.

● وضع نظام موحد لشروط الانضمام والتوقف عن ممارسة الضغوط من خلال ممارسة العملية التفاوضية لفرض شروط غير متوازنة تختلف من دولة الى اخرى اي وضع ضوابط ونظام لتفاوض وشروط موحدة للعضوية.

● ان مصالح الدول تختلف حول كل موضوع وذلك يتيح للدول الصغيرة فرصة لتحالفات تحقق مصالحها من خلال الدخول في تحالفات مختلفة حول كل موضوع حسب مصالحه.

● ان من الواضح ان ما هو مقبل من برنامج مستقبلي للمنظمة يفوق كثيرا ما تم انجازه خصوصا في قطاع الخدمات الامر الذي يتطلب الاستعداد لمواجهة متطلبات المستقبل وليس فقط اثار ما هو موجود من اتفاقات وذلك من خلال دراسات ميدانية قطاعية يشارك فيها اهل كل قطاع لانه كما يقال (اهل مكة ادرى بشعابها).

● ان الانضمام للمنظمة دون اي شك افضل من البقاء خارجها رغم كل ما لنا عليها من اعتراضات ولا يجوز السؤال عن الانضمام او عدمه بل بأي شروط وما هي الاثار وكيف معالجة تلك الاثار بالاستفادة من الايجابيات وتخفيف السلبيات ضمن خطة مدروسة واضحة المعالم وشفافة وبمشاركة من كل ذوي الاختصاص.

● ان الانضمام بالشروط المناسبة والوقت المناسب يجب ان يستغل لازمة سياتل والتي ازعم انها من صالح الدول المفاوضة لانها اخرجت الى النور العيوب التي كنا نتكلم عنها حول المنظمة.

● ان خصوصية الدول يجب مراعاتها وقد ثبت من خلال الخلافات التي برزت في سياتل ان الدول النافذة تريد فرض اعتبارات خصوصياتها في قطاعات محددة رغم تعارض ذلك مع رغبات ومصالح المجتمع الدولي مما يقوي موقفنا التفاوضي في الحفاظ على خصوصياتنا. وقال ان ملاحظاتي هذه هي من وجهة نظر عربية عامة ولا تخص دولة معينة بل هي ملاحظات مبدئية نتيجة قراءتي للاحداث بشكل عام.

● ان المتوقع بعد هذا الفشل ان تبدأ الدول في يناير محادثات للاتفاق وعلى خطة عمل جديدة بارادتنا نستطيع ان نساهم في صياغتها سواء كنا دولا اعضاء او دولا في مرحلة التفاوض وان نراقب بحذر شديد توجهاتها خصوصا في المجالات التالية:

التجارة والعمالة والتجارة والبيئة والتجارة الالكترونية واتفاقية الاستثمار وتحرير الخدمات المالية والاجراءات الانتقامية والمناقصات والمشتريات الحكومية وشفافيتها ونظام حسم المنازعات والدعم الزراعي وفتح الاسواق في قطاعات حساسة والاتفاقية العامة وحول الخدمات. واكد بان هذه كلها مواضيع ذات اثر لا حدود لها على اقتصادات الدول كافة وستكون محور المفاوضات المستقبلية اضافة الى ما تم الاتفاق عليه والمطلوب تنفيذه. وقال: اذكر دائما ان البرنامج المستقبلي لمنظمة التجارة هو اكبر بكثير من البرنامج الذي تم انجازه وان عملية تحرير التجارة عملية مستمرة لا تنتهي وان ما تم انجازه قابل لاعادة النظر وان كل ما يمس حياتنا اليومية هو ضمن اختصاص هذه المنظمة وليس فقط ما عرف تقليديا بالتجارة وسيأتي اليوم الذي تناقش فيه المنظمة كل ما يناقش حاليا في الامم المتحدة ومنظماتها بما في ذلك ما يسمى حقوق الانسان وغيره من المواضيع التي كانت محاور التفاوض مع الصين وهي ليست موجودة في الاتفاقات الحالية. وبارك ابو غزالة جهود المفاوضين العرب وقال ان كل ما اثيره هو كباحث اضعه تحت تصرفهم وهم ادرى بما هي المصلحة الحقيقية مني لعلمهم بما لا اعلم.